المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون الآيات
وقد قيل كلما لا يعنيك فهو من اللغو وفي قوله والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون
الآية قيل الأعضاء السبعة من الأمانات فمن استعملها في المعاصي أو فيما لا ينبغي
فقد خان ومن خان فلا كان لأنه خارج من الإيمان تفكر في قوله سبحانه وتعالى
ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر لأن الغيبة والنميمة والحسد والبخل
والعجب والتكبر والرياء والبغي وغيرها كلها من الفحشاء والمنكر فإن لم تمنعك
صلاتك عنها فاعلم انه لا صلاة لك بالحقيقة وقد قال صلى الله عليه وسلم
لا صلاة لمن لم يطع الصلاة ومن لم تنهه الصلاة عن الفحشاء والمنكر وفي الزبور
يا داود ليس المؤمن من يسبق الى المساجد بالأسحار وأكثر الركوع والسجود
من غير اقلاع عن الشهوات ولا التأويلات الكاذبات ولا الظنون في الغيبات
انما المؤمن السابق الى الخيرات المسارع في الطاعات الدافع للصدقات الحافظ
للأمانات المخرج الزكوات المقيم للصلوة التارك للظلامات المجتنب للسيئات
ثم انظر في قوله صلى الله عليه وآله وسلم خمس تفطر الصائم وتنقض الوضوء وتهدم
العمل الغيبة والكذب والنميمة والنظر في محاسن المرأة وايذاء المسلم وعن
سفيان الثوري يسقي أصول الشرك كما يسقي الماء الشجر وقال
صلوات الله عليه وآله لا يؤمن الرجل حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وفي التوراة
يا ابن آدم ضع يدك على صدرك فما أحببته فأحبه للمسلمين وما كرهته لنفسك
فاكرهه لهم وهذا عام في جميع الأمور الدينية والدنياوية حتى قال بعضهم
في هذه الكلمة جميع العلوم لمن عقلها بل كان الزهاد يؤثرون على أنفسهم
اخوانهم في أمور الدين والدنيا أما الدين كما حكي أن بعضهم كان يترك الابتداء بالسلام
والبشر لاخوانه ويقول أريد أن يكون اخواني أكثر ثوابا مني وقال بعضهم

في قوله تعالى

في قوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم الآية حقيقة الإيثار أن يؤثر بحظ
آخرته لاخوانه فإن الدنيا أقل خطرا من أن يكون للإيثار بها محل وقال ابن الموفق
لما تمت لي ستون حجة قلت أجلس في بيتي أستريح فهتف بي هاتف
يا ابن الموفق لولا أحببناك ما دعوناك فقمت ملبيا وقلت مولاي أشهدك
أن الجميع لمحمد صلى الله عليه وآله وأصحابه ولبقية المسلمين فلما وقفت الموقف
رأيت تلهف الناس فقلت يا رب إن كنت قبلت حجتي وفي الجمع من لم يقبل
أشهدك أني أهبها له فهتف بي هاتف على كرمي يا ابن الموفق تظهر الكرم وعزتي
وجلالي لقد غفرت لأهل الموقف وشفعتك كلا منهم في أهل بيتهم وأنا
الغفور الرحيم وأما ايثارهم في الدنيا فما ذكر في سبب نزول قوله تعالى ويؤثرون
على أنفسهم يكفي بل قال من رأى لنفسه ملكا لا يصح منه الإيثار لأنه يرى أنه
أحق به من غيره وهذه اشارة الى حقيقة شرط الصحبة والأخوة لأنه
اذا ثبت بقوله تعالى انما المؤمنون اخوة وبقوله صلى الله عليه وآله وسلم المؤمنون
كجسد واحد الحديث اخوتهم فملك كل واحد منهم مشترك بينه وبين أخيه
لأن اشتراك النفس مقدم على اشتراك المال فصار كالميراث بينهم لأن المال
مال الله بالحقيقة وأيديهم خزائن الله كانت لابن سيرين بغلة فكان يأخذها
من شاء في مرعاها ويقضي حاجته منها ويرسلها مرعاها من غير أن يعرف ابن سيرين
وكان ابراهيم بن أدهم يصلي فنزل به صدقة بن يزيد فربط حماره وخرج الى بعض
اخوانه يودع وهو يريد السفر الى دمشق فجاء الى ابراهيم واحد آخر يستودعه
للسفر فقال ابراهيم ألك شيء تركبه قال لا قال فخذ ذلك الحمار فأخذه وركبه
فأتى صدقة فسأل عن حماره فقال له ابراهيم جاء صاحب لنا فأعطيناه اياه فما
راجعه فيه قيل جاء واحد من زهاد خراسان الى جعفر الصادق عليه السلام

Copyright © King Saud University